إسهامات الإمام أبي حامد الغزالي في اصلاح العقيدة والفكر

"Contributions of Imam Abu Hamid Al-Ghazali to reforming belief and thought"

الباحثة: هند فاضل حسين علي المشهداني*
Researcher :Hind Fadel Hussein Ali Al-Mashhadani
ايميل: hend.٢٢isp٣٩@student.uomosul.edu.iq
Emal: hend.٢٢isp٣٩@student.uomosul.edu.iq

أ.م.د. رحاب نذير محمود*
Supervision: A.M.Dr. Rehab Nazir Mahmoud
ايميل: rehabnadher@imamaldham.edu.iq
Emal:rehabnadher@imamaldham.edu.iq

ملخص البحث

إن هذا البحث يتناول الفكر الإصلاحي عند الإمام أبي حامد الغزالي، حيث اخترنا لهذا البحث التعريف بالسيرة الذاتية، والعلمية للإمام أبي حامد الغزالي ومؤلفاته، ثم يليه دراسة لأبرز إسهامات الإمام الغزالي في إصلاح العقيدة والفكر، حيثُ يُعتبر الإمام الغزالي من إمام الفُقهاء على الإطلاق، ومجتهد زمانه، وعين أوانه، فقد برع في المذهب، والأُصول، والخلاف، والجدل،

* جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة و الفكر الاسلامي.
* كلية الامام الاعظم الجامعة/ الموصل.

والمنطق، وقرأ الحكمة، والفلسفة، وكان شديد الذّكاء، قويّ الإدراك ذو فِطْنة ثاقبة، وغوص على المعاني.

كلمات مفتاحية: إسهامات – الغزالي – إصلاح – عقيدة – فكر.

Research Summary:

This research deals with " The Reformist Thought of Imam Abu Hamid Al-Ghazali" The research begins with a biography and academic background of Imam Al-Ghazali and his works. It is followed by a study of his prominent contributions in reforming creed and thought. Imam Al-Ghazali is considered the Imam of jurists, the spiritual leader of the Muslim community, a diligent scholar of his time, well-versed in jurisprudence, principles of Islamic jurisprudence, theological disputes, dialectics, logic, wisdom, philosophy, and understanding his teachings. He was known for his sharp intelligence, keen perception, and deep insight into meanings.

Keywords: Contributions - Al-Ghazali – Repair – Deoctrine –To think

مقدمة:

الحمد لله الواحد الموجود، مدبر الملك والملكوت، المنفرد بالعزة والجبروت، والصلاة والسلام على محمد قامع الأباطيل، والهادي إلى سواء السبيل، وعلى آله وصحبه ومن تَبعه جيلاً بعد جيل.
أما بعد:

فمن رحمة الله عز وجل لهذه الامة أن جعلها خاتم الامم وكتب عليها سيادة الدنيا، وسنّ فيها سنة التجدد في كل فترة من فتراتها، بأن يبعث لها رجالاً من داخلها علماء صالحين مصلحين يعيدون احياء ما اندرس فيها، ثائرين على التقاليد البالية متصدين للأفكار الهدامة، عاملين على احياء جذوة الايمان في داخل النفوس، ومن ابرز هؤلاء العلماء العالمين الإمام ابو حامد الغزالي(ت ٥٠٥هـ) حجة الاسلام ومجدد المائة الخامسة.

أولاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في اهمية الإمام أبي حامد الغزالي، هذه الشخصية العظيمة وعطائها الفكري، وثروتها المعرفية من المؤلفات العقدية التي غدت مدرسة اصلاحية نهل منها عظماء الامة فيما بعد وبنوا على اصولها الفكرية، والعقدية، والتربوية مجداً وحضارة.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

وعن سبب اختياري للموضوع فقد وجدت في اسهامات الامام الغزالي في الاصلاح العقدي والفكري ما يندر عند غيره من العلماء والمفكرين، وما يغنيني في سعيي نحو ايجاد منظومة قيمة تستند على العقيدة والفكر الاسلامي في مضامينها التربوية والاصلاحية.

ثالثاً: الهدف من الموضوع:

يعود الهدف من هذه الدراسة إلى التوعية بأهمية الإصلاح العام للإنسان؛ لأنه النواة التي يتكون منها المجتمع، وعليه يجب إصلاح عقيدة الإنسان الإسلامية؛ لأن فهمه الخاطئ لها يهدم أساس الدين، وعليه يجب إصلاح الفكر؛ ليتسنى لنا فهم العقيدة بشكل صحيح.

رابعاً: اهم المصادر:

وقد اعتمدتُ في كتابتي لهذا البحث على مصادر قيمة ورصينة والتي أسهمت إسهاماً كبيراً في إعداد هذا البحث، وقد تم ذكر العديد منها في قائمة المصادر والمراجع، وسأذكر هنا بعض هذه المصادر على سبيل المثال لا الحصر مثل كتاب (إحياء علوم الدين) لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، والذي يُعد من أهم مؤلفاته، وكتاب (وفيات الأعيان لابن خلكان)، وهو كتاب يترجم للأعلام، أما (معجم البلدان للحموي) فهو كتاب يترجم للبلدان والأماكن.

خامساً: الدراسات السابقة:

لم اجد كتاباً أو رسالة علمية يحملان نفس العنوان تماماً، أنما وجدت كتب واطاريح مقاربة لهذا العنوان، منها كتاب (نظرات في فكر الغزالي) للدكتور عامر النجار، وأطروحة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع بعنوان (الفكر الاجتماعي عند الإمام الغزالي) دراسة تحليلية في الفكر الاجتماعي المقارن، لعبد الرزاق جدوع محمد الجبوري، كلية الآداب جامعة بغداد.

سادساً: منهج الكتابة:

وقد سار منهج البحث بوضع عنوان لكل مسألة ثم دراستها دراسة وصفية تحليلية وعرضها بطريقة منظمة، أما المنهجية والتوثيقية فكانت على النحو الآتي:

١-عزوتُ الآيات إلى سورها بذكر السورة ورقم الآية في الهامش.

٢-قُمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، معتمدة على الكتب الستة وعلى الأحاديث الصحية منها.

٣-وثقت المصادر والمراجع في الهامش بذكر بطاقة الكتاب كاملة لأول مرة، ثم الاقتصار على ذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة.

٤-ترجمت للبلدان والأعلام باستثناء الصحابة الكرام رضوان الله عليهم؛ فهم أغنياء عن التعريف.

٥-قمت بتوثيق جميع المصادر والمراجع في نهاية البحث مع ذكر بطاقة الكتاب كاملة.

سابعاً: خطة البحث:

أما خطة البحث فقد اقتضت ان تكون مشتملة على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول وتضمن: سيرة الإمام الغزالي الذاتية والعلمية، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: سيرته الذاتية.

المطلب الثاني: مذهبه في العقيدة والفقه.

المطلب الثالث: سيرته العلمية، شيوخه، تلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المبحث الثاني وتضمن: أبرز إسهامات الغزالي في إصلاح العقيدة والفكر وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: إصلاح السلوك واخلاص العبادة لله.

المطلب الثاني: الاصلاح التربوي ومزجه بالعقيدة والفكر.

المطلب الثالث: تعميق معرفة الله تعالى.

المطلب الرابع: تحقيق معرفة الذات.

ثامناً: الصعوبات:

لا يخلو أي عمل من الصعوبات إلا ما يسره الله جل وعلا، وسنذكر في نقاط بعض الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث كما يلي:

١-على الرغم من توفر أغلب المصادر للبحث إلا أني واجهت صعوبة في فهم بعض المسائل الفلسفية والمنطقية في كتب الإمام الغزالي.

٢- واجهتي ظروف صحية ونفسية قاسية ما جعلتني مثقلة وكانت سبباً في ضياع الوقت والجهد.

والحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأسال الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به قارئه، والناظر فيه، هذا وكل ما جاء في البحث من خير فبفضل الله تعالى، وما جاء من زلل أو تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد في الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول: سيرة الإمام الغزالي الذاتية والعلمية:

المطلب الأول: سيرته الذاتية:

أولا: اسمه، ونسبُه، ولقبُه، وكنيتهُ: هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الغزالي الطُوسي[١]، الملقب بحجة الإسلام والمسلمين، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط، وإمام أئمة الدين، ويقال له الغزّالي، نسبة إلى صناعة الغزل، عند من يقوله بتشديد الزاي، أو إلى غَزَالةٍ، إحدى قُرى طوس لمن قال بالتخفيف[٢]، ويقال: غزالي نسبة لمن يبيع الغزل، والقول الاشهر أن الإمام الغَزّالي بفتح الغين والزاي المشددة وبعد الألف لام وياء النسب تكون نسبة إلى الغزال على عادة أهل جرجان[٣]، وغيره كالعصاري نسبة إلى العصار، واشتهر بها الإمام الغزالي، ومنهم من يقول إنه بالتخفيف نسبة

---

(١) مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان، وينسب إليها خلق كثير من العلماء. ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت، ٤٩/٤؛ اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، ٢٨٨/٢؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت:٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ٨٩٧/٢.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، دار صادر، بيروت، ٢١٦/٤-٢١٩؛ سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، ٣٢٢/١٩-٣٤٦؛ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار هجر، ١٤١٣هـ، ط٢، ١٩١/٦-٢١١؛ طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم ود. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م، ص٥٣٣-٥٣٤؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، دمشق، بيروت، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م، ١٨/٦؛ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٢٦٦/١١؛ الأعلام، خير الدين بن محمد بن علي للزركلي، (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ٢٢/٧.

(٣) كانت مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وهي قسمان وبينهما نهر كبير يحتمل جرى السفن فيه، وبها الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والأترج؛ ينظر: مراصد الاطلاع، للبغدادي، ٣٢٣/١.

إلى غزالة قرية في طوس وهو خلاف المشهور[١]، وقد كُني الإمام الغزالي بأبي حامد لولد مات له وهو صغيراً[٢].

ثانياً: مولدهُ، نشأته، وفاته:

أ- مولده: ولد الإمام الغزالي في مدينة طوس[٣]، في خراسان[٤]، ولم يتم ذكر تاريخ ولادته بدقة فقد قيل أنه ولد سنه أربعمائة وخمسين من الهجرة وهو الأشهر، وقيل سنة أربعمائة وإحدى وخمسين في الطابران[٥].

ب- نشأته وأسرته: نشأ أبو حامد الغزالي في عائلة فقيرة الحال، وكان والده رجلاً صالحاً يتكسب من غزل الصوف، وبيعه في دكانه بطوس، ويطوف على المتفقهة ويخدمهم، ويجالسهم، وينفق عليهم ما تيسر له من إنفاق، ويدعو الله أن يرزقه ابناً ويجعله فقيهاً، وكان يحضر مجالس الوعظ فإذا كان خالياً بكى، وسأل الله أن يرزقه ابناً واعظاً فاستجاب له الله دعوتيه، ورزقه بمحمد، وأحمد الغزالي[٦]، أما الإمام أبو حامد فقد أصبح أفقه أقرانه، وإمام أهل زمانه، وكان فارساً في

---

(١) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد للجزري، (ت:٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ٣٧٩/٢.

(٢) الفيلسوف الغزالي، عبد الأمير الأعسم، دار قباء، دون طبعة، ١٩٩٨م، ص ٢٧.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢١٦/٤-٢١٩؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٦٧/١٤-٢٧٩؛ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن عبدالله الصفدي، (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، دون طبعة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٢١٣/١.

(٤) بلاد واسعة تتكون من أربعة أرباع الربع الأول إيران، والربع الثاني مرو، والربع الثالث الجوزجان وطخارستان، والربع الرابع بخارى والشاش، وقيل عن أهلها أهل الدعوة وأنصار الدولة، وقد خرج منها أعظم علماء الأمة الإسلامية، وساداتها وأعيانها، من أشهرهم محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأبي عيسى الترمذي، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وأبي حامد الغزالي، والإمام الجويني إمام الحرمين، والحاكم أبي عبد الله النيسابوري، وغيرهم من أهل الحديث والفقه، ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله للحموي، ٢/ ٢٥٠-٢٥٤.

(٥) إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله للحموي، ٣/٤؛ مراصد الاطلاع، للبغدادي، ٨٩٢/٢.

(٦) هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي وهو أخو الإمام أبي حامد الغزالي، كان واعظا تقياً حسن السيرة، تلين له القلوب عند سماع وعظه، درّس بالنظاميّة نيابة عن أخيه الإمام الغزالي عندما ترك التدريس زهادة فيه، توفي سنة(٥٢٠هـ) بقزوين، ينظر: الوافي بالوفيات ٧٦/٨؛ الأعلام، للزركلي، ٢١٤/١.

حقول المعرفة، والمذاهب المختلفة، وأما أحمد فكان واعظاً تلين له القلوب والصخور عند استماع تحذيره، وترتعش الضمائر بمواعظه، لكن الأقدار لم تمهل الأب حتى يرى رجاءه قد تحقق في اولاده، ودعوته قد استجيبت، فقد توفى حين كان أبو حامد صغيراً لم يبلغ سن الرشد، ونشأ الإمام الغزالي نشأة علمية، وعاش يتيماً في أسرة تقيةً ذات ورع(١).

ج- **وفاته:** أما وفاته اتفقت مصادر ترجمة الإمام الغزالي على أنه توفي يوم الاثنين الرابع عشر جمادي الآخر سنة خمسمائة وخمسة، وكان يبلغ من العمر خمس وخمسون سنة، قال أحمد أخو الإمام الغزالي عنه: لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد، وصلّى، وقال عليَّ بالكفنِ، فأخذه وقبله ووضعه على عينيه، وقال سمعاً وطاعةً للدخول على الملك، ثم مد رجليه واستقبل القبلة، ومات قبل الإسفار، قدس الله روحه ووسع مدخله، ودفن بمقبرة الطابران في طوس(٢).

المطلب الثاني: مذهبه في العقيدة والفقه:

أولاً: مذهبه في العقيدة: بنى الإمام الغزالي عقيدته على إجلال الله تعالى وكماله، وتعظيم أوامره ونواهيه، وتنزيه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى من صفات المخلوقين، وفي آيات الصفات ذهب الغزالي إلى ما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري(٣).

بأنه أثبت من صفات المعاني(١)، سبعة، وسكت عن غيرها أو تأويلها إذا اضطره إلى سوء الفهم، كما يُعتبر الإمام الغزالي من أبرز أئمة الأشاعرة(٢)، بل وأكثرهم محارباً للأفكار الهدّامة، وقد ألف

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان، ابن حلكان، ٢١٦/٤-٢١٩؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٦٧/١٤-٢٧٩؛ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ١٩٣/٦-١٩٤؛ دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، د. علي محمد الصلابي، دار ابن الجوزي، ص٣٤١.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢١٨/٤؛ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٢٠١/٦؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٨/١٤.

(٣) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق الأشعري، صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، لُقب بالأشعري؛ لأن نسبه ينتهي إلى أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ، ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ)، وقيل سنة(٢٧٠هـ)، وسكن في بغداد، وقد تتلمذ على يد أبو علي الجبائي، بقي يدافع عن المعتزلة أربعون عاماً ثم رجع عن أقوالهم، له مؤلفات ما يقارب خمسة وخمسون منها(اللمع) و(التبيين عن أصول الدين) و(الموجز) وغيرها، توفي سنة (٣٢٤هـ). ينظر: وفيات الاعيان، ابن خلكان، ٣/ ٢٨٤- ٢٨٥؛ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ص١٤٠.

كُتب عِدة في العقيدة منها: (المقصد الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى)، و(الاقتصاد في الاعتقاد)، و(قواعد العقائد)، و(إلجام العوام في علم الكلام)، وسنذكر هنا بعض أقواله في اعتقاده وكما يأتي:

أ- يذكر الإمام الغزالي عشرة أصول عن عقيدته في (ذات الله تعالى)، إذ يقول: "في معرفة ذات الله تعالى ومداره على عشرة أصول: وهي العلم بوجود الله تعالى، وقدمه، وبقائه، وأنه ليس بجوهر، ولا جسم، ولا عرض، وأنه سبحانه ليس مختصاً بجهة، ولا مستقراً على مكان، وأنه يرى، وأنه واحد"[٣].

ب- وعن اعتقاده في (صفاته تعالى) -صفات المعاني- يقول: "يشتمل على عشرة أصول: وهو العلم بكونه حياً، عالماً، قادراً، مريداً، سميعاً، بصيراً، متكلماً، منزهاً عن حلول الحوادث، وأنه قديم الكلام، والعلم، والإرادة[٤]، وأن هذه الصفات زائدة على الذات وقديمة وقائمة بالذات ولا يجوز أن يكون شيء من الصفات حادثاً"[٥].

ج- يرى الإمام الغزالي أن (أفعال الله جل وعلا) بُنيت على عشرة أصول يقول فيها: "أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وأنها مكتسبة للعباد، وأنها مرادة لله تعالى، وأنه متفضل بالخلق،

---

(١) وتعني أن كل صفة منها معنى قائم بذات الله تعالى وهي سبعة، القدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والعلم، والكلام، والحياة، ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمان الدوري، ناشرون ، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م، ص٣٧١.

(٢) هي فرقة كلام تنسب إلى أبي حسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة، وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية، والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة، والفلاسفة، وغيرهم لإثبات حقائق الدين، والعقيدة، الإسلامية، ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت ،١٤٠٤م، ١/ ٩٤.

(٣) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، (ت:٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، ١٠٥/١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام الغزالي، دار المنهاج، جدة دون طبعة، دون تاريخ، ص٦٩.

والاختراع، وأن له تعالى تكليف ما لا يطاق، وأن له إيلام البريء، ولا يجب عليه رعاية الأصلح، وأنه لا واجب إلا بالشرع، وأن بعثة الأنبياء جائزة، وأن نبوة نبينا ﷺ، ثابتة مؤيدة بالمعجزة"[١].

د- ويقول: في (السمعيات) ومدارها أنها ايضاً على عشرة أصول: "وهي إثبات الحشر والنشر، وسؤال المنكر ونكير، وعذاب القبر، والميزان، والصراط، وخلق الجنة، والنار، وأحكام الإمامة، وأن فضل الصحابة على حسب ترتيبهم وشروط الإمامة"[٢]، وكل ذلك دليل على أشعرية الإمام الغزالي في العقيدة رحمه الله تعالى.

ثانياً: مذهبه في الفقه: كان الإمام الغزالي مجتهداً في الفتيا الفقهية، كما يظهر من خلال مؤلفات الإمام الغزالي أنه شافعي المذهب، وقد صرح بمذهبه هذا كلّ من ابن عساكر[٣]، وابن خلكان[٤]، والذهبي[٥].

وقال ابن خلكان: "الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله"[٦]، وقد ألف عدة كتب في الفقه الشافعي منها، (الوسيط)، و(البسيط)، و(الوجيز)، و(الخلاصة في الفقه)، وفي أصول الفقه ألف الغزالي (المستصفى)، و(المنخول في الأصول)[٧].

---

(١) إحياء علوم الدين، الغزالي، ١٠٥/١؛ قواعد العقائد، الإمام الغزالي، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص١٤٥-١٤٦.

(٢) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي ، ١٠٥/١؛ قواعد العقائد، الغزالي،ص١٤٦-١٤٩.

(٣) هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر بالدمشقي، المؤرخ الحافظ الرحالة، كان محدث الديار الشامية، (ت:٥٧١هـ)، بدمشق، ومن آثاره تاريخ دمشق الكبير. ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٤٩٣/١٢؛ الأعلام، للزركلي، ٢٧٣/٤.

(٤) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ الإربلي، أبو العباس، المؤرخ الحجة، والأدب الماهر، ومن آثاره (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطا وإحكاماً، (ت:٦٨١هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي،٢٠١/٧؛ الأعلام، للزركلي،٢١٩/١-٢٢٠.

(٥) ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٢٠٠/٥٥؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢١٦/٤؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٦٧/١٤.

(٦) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢١٦/٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه ٢١٧/٤.

المطلب الثالث: سيرته العلمية، شـيوخه، تلاميذه.

أولاً: شـيوخه: نشأ الإمام الغزالي بطوس وغيرها وأخذ العلم من كبار العلماء في عصره، وأجاد في العلوم والفنون، وسنذكر أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم:

أ-شيوخه في الحديث:

١- **الحفصي:** هو أبو سهل، محمد بن أحمد بن عبيد الله المروزي، الحفصي، كان رجلاً مباركاً من العوام ومعروف بأنه راوي "صحيح البخاري"، وقد حدث به بمرو[١] ونيسابور، وذُكر أن نظام الملك أكرمه وسمع: منه ووصله بجملة، وقد عده الذهبي من شيوخ الإمام الغزالي[٢].

٢-**الرواسي:** الإمام الشيخ الحافظ المكثر الجوال، أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مهمت الدهستاني[٣]، الرواسي، طاف من أجل الحديث خراسان، والعراق، والحرمين، ومصر والشام، وكان بصيراً ومحققا بهذا الشأن، توفى في ربيع الآخر سنة خمسة مئة وثلاثة، وقد عده الذهبي وغيره من شيوخ الإمام الغزالي[٤].

ب-شيوخه في الفقه:

١- **أحمد الراذكاني**[٥]: هو أحمد بن محمد أبو حامد الراذكاني الطوسي، أحد شيوخ الإمام أبو حامد الغزالي في الفقه، تفقه على يديه قبل رحلته إلى إمام الحرمين، ولم يذكر له المترجمين تاريخ وفاة[٦].

---

(١) هي أشهر مدن خراسان وقصبتها، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا. معجم البلدان، الحموي، ١١٢/٥-١١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٤٤/١٨.

(٣) كانت بلد مشهور في طرف ما زندران قرب خوارزم وجرجان، بناها عبد الله ابن طاهر في خلافة المهدي. معجم البلدان، للحموي، ٤٩٢/٢.

(٤) ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصريفيني، الحنبلي (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، ١٤١٤هـ، ص ٤٠٥؛ ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣١٧/١٩-٣٢٠.

(٥) راذكان: قرية صغيرة تقع بنواحي طوس، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٩١/٤.

(٦) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، للجزري، ٥/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٩١/٤.

٢- **إمام الحرمين:** هو أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، الجويني، الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين؛ الفقيه الشافعي, المجمع على إمامته، كان أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، عُرف بغزارة مادته، وتفننه في العلوم من الأصول، والفروع، والأدب وغيرها، توفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربعمئة وثمانية وسبعون، ونقل إلى نيسابور تلك الليلة ثم دفن في داره[١].

ج-شيوخه في التصوف: لم يذكر المؤرخون شيوخا للإمام الغزالي في التصوف غير الفارمذي:

الفارمذي: هو شيخ الصوفية، أبو علي الفضل بن محمد الفارمذي[٢]، الخراساني، الواعظ، شيخ خراسان، ولسانها وصاحب الطريقة فيها، ولد سنة سبع وأربعمائة، وكان شيخ الشيوخ في عصره، أشتهر بحسن الوعظ، وانفرد بطريقته في التذكير، التي لم يسبق إليها أحد، أخذ الإمام الغزالي منه التصوف، توفى في ربيع الآخر، سنة أربعمائة وسبعة وسبعون[٣].

ثانياً: اشهر تلاميذه: لما برع الإمام الغزالي في العلوم، والفنون، واصبح إماماً في العقيدة، والفقه، والأصول، ولُقب بحجة الإسلام، والمسلمين تتلمذ على يده جم غفير من العلماء، في جميع العلوم، والفنون لاسيما بعد تدريسه بالمدرسة النظَّامية في بغداد وغيرها، ومن أبرزهم:

١-**ابن برهان:** هو الفقيه الإمام العلامة، أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بن الحمامي، البغدادي، الشافعي، كان بارعاً في المذهب وأصوله، اشتهر بالذكاء، ودَرس بالنظامية، تفقه بالشاشي[٤]، والإمام الغزالي[٥].

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٧/٣؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٦٨/١٨-٤٧٠؛ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ١٩٦/٦.

(٢) الفارمذي نسبة إلى فارمذ قرية من قرى طوس. معجم البلدان، للحموي، ٢٢٨/٤؛ اللباب في تهذيب الأنساب، للجزري، ٤٠٥/٢.

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، للجزري، ٤٠٥/٢.

(٤) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقي، المستظهري، الملقب فخر الإسلام، شيخ الشافعية ورئيسهم في العراق في عصره، ولد بميافارقين، تولى التدريس بالمدرسة النظامية في بغداد (سنة ٥٠٤هـ) واستمر إلى أن توفي (ت:٥٠٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢١٩/٤؛ الأعلام، للزركلي، ٣١٦/٥.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٥٧/١٩.

٢- **ابن العربي:** هو الإمام العلامة القاضي الحافظ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي، أشتهر بتصانيفه، وتفقه بالإمام الغزالي، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وصنف كتباً في الحديث، والتفسير، والفقه، توفي بفاس[١]، ودفن فيها في شهر ربيع الآخر سنة خمسمائة وثلاثة وأربعون[٢].

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على الإمام الغزالي بعبارات مختلفة، وألقاب متنوعة، لِما كان له من حجة قاطعة، ومؤلفات قيمة، وآراء مدهِشة، وكان أعلم أصحابه بين أقرانه، وسنذكر بعض نصوصهم كما يأتي:
قال ابن خلكان في شأنه: "الملقب حجة الإسلام، زين الدين الطوسي، الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله"[٣].
وقال ابن النجّار[٤]: "الإمام الغزالي إمام الفُقهاء على الإطلاق، وربّانيّ الأمة بالاتّفاق، ومجتهد زمانه، وعين أوانه، برع في المذهب، والأُصول، والخلاف، والجدل، والمنطق، وقرأ الحكمة، والفلسفة، وتصدّى للردّ عليهم، وكان شديد الذكاء، قويّ الإدراك ذو فِطْنة ثاقبة، وغوص على المعاني[٥]، حتى قيل: عندما ألف كتابه "المنخول"، رآه أبو المعالي الجويني فقال: "دَفنتني وأنا حيّ، فهلا صبرتَ الآن كتابك غطى على كتابي"[٦]،

(١) مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش. معجم البلدان، للحموي، ٢٣٠/٤.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٤٢/١٥؛ الأعلام، للزركلي، ٢٣٠/٦.

(٣) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢١٦/٤.

(٤) هو محمد بن أحمد بن داود، أبو عبد الله شمس الدين ابن النجار: قارئ دمشقي، من الشافعية، له: غاية المراد في معرفة إخراج الضاد، رسالة صغيرة، (ت:٨٧١هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس= الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، ٢٧٣/١١؛ الأعلام، للزركلي، ٣٣٣/٥-٣٣٤.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٩ /٣٣٥.

(٦) المصدر نفسه.

وقال السبكي[١]: "كان أفقه أقرانه وإمام أهل زمانه وفارس ميدانه كلمته شَهِد بها الموافق والمخالف، وأقر بحقيقتها المعادي والمحالف،... شديد الذكاء، سديد النظر، عجيب الفطرة، مفرط الإدراك، قوي الحافظة، بعيد الغور غواصاً على المعاني الدقيقة، جبل عَلمٌ مناظراً محجاجاً"[٢].

المطلب الخامس: مؤلفاته:

برع الإمام الغزالي في العلوم والفنون، وكان أعلم أهل زمانه، وإماماً في الأصول والفروع، فهو ذو مصنفات قيمة، وفكر نابغ، وقد كان إخلاصه تجاه العلم سبباً لجعله عَلماً في كل عصر، وسنذكر أشهر مؤلفاته المقطوع بصحة نسبتها إليه حسب تاريخ تأليفها:

الفترة الأولى من سنة أربعمائة وخمسة وستين هجرية إلى سنة أربعمائة وثمانية وثمانين وفيها صنف:

أ-(التعليقات في فروع المذهب)، وهي التي سرقها منه قُطاع الطُرق أثناء رحلته ثم ردوها إليه، عزاه إليه السبكي[٣].

ب-(المنخول في علم الأصول)، عزاه إليه الذهبي، وابن الساعي[٤]، وهو كتاب يتضمن مجموعة من المسائل المتعلقة بالفقه وأصوله[٥].

---

(١) هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، ونسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، (ت:٧٧١هـ) بالطاعون؛ ينظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٠٤/٣؛ الأعلام، للزركلي، ١٨٤/٤.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ١٩٤/٦-١٩٦.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ١٩٥/٦؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، ص١٦؛ دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، علي الصلابي، ص٣٤٦.

(٤) هو علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين المعروف بابن الساعي، من كبار المصنفين في التاريخ، كان مولده ببغداد، وكان خازن كتب المستنصرية، (ت:٦٧٤هـ) ببغداد أيضاً، ومن مؤلفاته الدر الثمين في أسماء المصنفين. ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، ١٥٩/٢٠؛ الأعلام، للزركلي، ٢٦٥/٤.

(٥) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان ابن الساعي (ت: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين وصاحبه، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، تونس، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م، ص٨٤ -٨٩=

ج- (تهافت الفلاسفة)، وهو كتاب في الفلسفة، عزاه إليه ابن السَّاعي، والذهبي[١].

د- (محك النظر) وهو كتاب في المنطق، ذكره الإمام الغزالي في كتابه (الاقتصاد في الاعتقاد)، وعزاه إليه ابن السَّاعي، وذكر الذهبي أنه للإمام الغزالي[٢].

هـ- (فضائح الباطنية وفضائل المسترشديّة)، عزاه إليه الزركلي، وابن السَّاعي، وهو مؤلف يتضمن جميع آراء الباطنية، ومعتقداتهم[٣].

و- (الاقتصاد في الاعتقاد)، ذكره الإمام الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين)، وغيره، وعزاه إليه ابن الساعي[٤].

سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٣/١٤؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢١٢/١؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص١٦.

(١) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن الساعي، ص٨٦؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٤١/١٩؛ الاقتصاد في الاعتقاد؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص١٦؛ دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، علي الصلابي، ص٣٤٧.

(٢) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي، ص٨٥؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢١٨/٤؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٣/١٤؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص١٦؛ دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، علي الصلابي، ص٣٤٧.

(٣) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي، ص٨٦-٨٧؛ الأعلام، للزركلي، ٢٢/٧؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبد الرحمن بدوي ص١٦.

(٤) ينظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٤٠/١؛ الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي ص٨٥؛ الأعلام، للزركلي، ٢٢/٧؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص١٦؛ دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، علي الصلابي، ص٤٦٣.

الفترة الثانية: الخلوة والانقطاع من سنة أربعمائة وثمانية وثمانين هجرية إلى سنة أربعمائة وتسعة وتسعين هجرية:

١-(إحياء علوم الدين)، صرح عنه الإمام الغزالي بنفسه، وعزاه إليه ابن عساكر، والذهبي، والسبكي، وغيرهم[١] .

٢- (جواهر القرآن)، كتاب يشتمل على خلاصة القرآن، عزاه إليه ابن السَّاعي، والذهبي، وغيرهما[٢].

٣- (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)، عزاه إليه ابن الساعي باسم المقصد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى[٣].

الفترة الثالثة من سنة أربعمائة وتسعة وتسعين هجرية إلى سنة خمسمائة وخمسة هجرية

١-(المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال)، عزاه إليه الذهبي، والسبكي، وصاحب كشف الظنون [٤]،

٢-(المستصفى) في أصول الفقه، عزاه إليه الذهبي، وابن الساعي، وابن خلكان[٥].

---

(١) ينظر: بداية الهداية، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د. محمد زينهم عز العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص٣٧؛ المستصفى في علم الأصول، ابو حامد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العالمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص١٨٠؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٢٠١/٥٥؛ سير أعلام النبلاء= ٣٤١/١٩؛ طبقات الشافعية الكبرى، ٢٠٦/٦؛ مؤلفات الإمام الغزالي ص١٦؛ دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، علي الصلابي، ص٣٤٧.

(٢) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي، ص٨٥؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٨/١٤؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، ٦١٥/١؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص١٤.

(٣) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي، ص٨٧؛ كشف الظنون، مصطفى القسطنطيني، ١٨٠٥/٢؛ مؤلفات الإمام الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص١٦.

(٤) هو مصطفى بن عبد الله كاتب حلبي، المعروف بالحاج خليفة، مؤرخ بحاثة، تركي الأصل، مستعرب، مولده بالقسطنطينية، ومن آثاره كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (ت:١٠٦٧هـ) بالقسطنطينية. الأعلام، للزركلي، (٢٣٦/٧).

(٥) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص٣٩؛ الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي، ص٨٦-٨٧؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٦٧/١٤.

٣- (منهاج العابدين) في العبادات، والزهد، والأخلاق، عزاه إليه ابن الساعي، وصاحب كشف الظنون[١].

٤- (إلجام العوام عن علم الكلام)، وهو ما ألفه في آخر عمره، عزاه إليه ابن الساعي، وصاحب كشف الظنون[٢].

المبحث الثاني: أبرز إسهامات الغزالي في إصلاح العقيدة والفكر:

المطلب الأول: اصلاح السلوك واخلاص العبادة لله:

أثرت النظرة الفلسفية للحياة في عقيدة الغزالي وفكره وأسلوبه وبناء شخصيته، مما جعله يسعى لتأسيس نظاماً تربوياً متزناً، قائماً على التعليم وتهذيب الأخلاق، قاصداً في ذلك التقرب من الله عز وجل، ثم الكمال الإنساني؛ لنيل السعادتين في الدنيا والآخرة[٣]، يقول الغزالي: "فإن الدنيا مزرعة الآخرة وهي الآلة الموصلة إلى الله عز وجل لمن اتخذها آلة ومنزلاً لا لمن يتخذها مستقراً ووطناً وليس ينتظم أمر الدنيا إلا بأعمال الآدميين"[٤].

وقد تدرج الإمام الغزالي في دعوته لبناء السلوك، فالسلوك العقدي هو أول ما دعا إليه، ثم السلوك التعبدي، فسلوك المعاملة، ويذكر الإمام الغزالي ثلاثة فضائل للعلم، والمعاملة التي كُلف المسلم العاقل البالغ العمل[٥] بها يقول هي: "اعتقاد وفعل وترك فإذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام أو السن صحوة نهار مثلاً فأول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناها وهو قول لا إله إلا الله

(١) ينظر: كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، ١٨٧٦/٢؛ الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي ص٨٧-٨٨.

(٢) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي ابن السباعي، ص٨٥؛ كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، ١٤٨/١؛ مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن البدوي، ص٢٣١.

(٣) ينظر: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م، ص ١٤٤-١٤٥

(٤) إحياء علوم الدين، الغزالي، ١٢/١.

(٥) ينظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي ، ١٤/١

محمد رسول الله، وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر، والبحث، وتحرير الأدلة، بل يكفيه أن يصدق به، ويعتقده جزماً من غير اختلاج ريب، واضطراب نفس"[١].

وقد وضع الإمام الغزالي أهداف، وأساليب للسلوك التعبدي من معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢]، وقول ﷺ « بُنِىَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ »[٣]، وللقيام بالعبادات هناك سلوك يقوم به المؤمن في طاعة الله جل وعلا سلوك قبل القيام بالنسك، وسلوك أثناءه، وسلوك بعده، فالطهارة والوضوء مفتاح الصلاة قال تعالى:

﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [٤]. وقال ﷺ: «مفتاح الصلاة الطهور»[٥].

ويتطلب أداء الصلاة نية، وتكبيراً، وخشوعاً، وقراءة من القرآن الكريم، وركوعاً، وسجوداً، قال ﷺ « لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود » [٦]، وكيفية أداء الصلاة على أتم وجه هي السلوك المرغوب فيه، قال ﷺ «إنما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتأوه وتنادم»[٧]، وعن آثار الصلاة يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾[٨].

أما السلوك عند الإمام الغزالي هي: "علم أحوال القلب أما ما يحمد منها كالصبر، والشكر، والخوف، والرجاء، والرضا، والزهد، والتقوى، والقناعة، والسخاء، ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الأحوال، والإحسان، وحسن الظن، وحسن الخلق، وحسن المعاشرة، والصدق، والإخلاص، فمعرفة

(١) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي ١٤/١.

(٢) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب قول النبي بني الإسلام على خمس ٣٤/١، رقم الحديث ١٢٢.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الطهارة، باب إن مفتاح الصلاة الطهور ١/ ٨، رقم الحيث ٣، وأخرجه في كتاب الصلاة، ٣/٢، رقم الحديث ٢٣٨، حديث حسن صحيح.

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة، باب الركوع في الصلاة، ١/ ٢٨٢، رقم الحديث٧٨٠، حديث صحيح.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب التخشع في الصلاة، ٢ / ٢٢٥، رقم الحديث ٣٨٥، حديث صحيح.

(٨) سورة العنكبوت: من الآية ٤٥.

هذه الأحوال وحدودها وأسبابها التي بها تكتسب ثمرتها وعلاقتها ومعالجة ما ضعف منها (صيانة السلوك) حتى يقوى"[١].

ويذكر لنا الإمام الغزالي المحظورات، والمذمومات الواجب على كل مؤمن الحذر منها وتجنبها؛ لكي يستقيم سلوكه وهي : "خوف الفقر وسخط المقدور، والغل والحقد، والحسد والغش، وطلب العلو، وطلب الثناء، وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع، والكبر والرياء، والغضب والأنفة، والعداوة والبغضاء، والطمع والبخل، والبذخ والبطر، وتعظيم الأغنياء، والاستهانة بالفقراء، والفخر والخيلاء، والمباهاة والاستكبار عن الحق، وحق كثرة الكلام والتزين للخلق، والمراهنة والعجب، والاشتغال عن عيوب النفس بعيوب الناس، وشدة الانتصار للنفس إذا أصابها الذل، وضعف الانتصار للحق، والأمن من مكر الله سبحانه وتعالى في سلب ما أعطى، والاتكال على الطاعة والمكر، والخيانة والمخادعة، وطول الأمل والقسوة، والفرح بالدنيا والأنس على فواتها، والجفاء والطيش، وقلة الحياء وقلة الرحمة"[٢].

المطلب الثاني: الاصلاح التربوي ومزجه بالعقيدة والفكر:

يعتبر الإمام الغزالي ان تنمية الدين الإسلامي من خلال أداء شعائره وممارسة فضائله من أرقى أنواع التربية الروحية؛ لأنه يؤمن بأن الإسلام ومنهجه هو أساس التكوين الروحي الناجح للإنسان، ويرى الإمام الغزالي أنه ينبغي على الأنسان أن يُحول طاقة عقله في النظر في مخلوقات الله ﷻ؛ لأن الله تعالى أمرنا بالتأمل، والتدبر فيها[٣]؛ ولأن التفكير في مخلوقات الله جزء من العقيدة الإسلامية، كما أن هذه التربية غايتها الربط بين العلم والعمل؛ لتخليص الإنسان من كل ما يهلكه في الدنيا والآخرة وتقسم هذه التربية إلى أربعة أقسام وهي:

---

(١) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٢٠/١.

(٢) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٢١/١.

(٣) ينظر: فلسفة التربية عند الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، حراثي ليلى ومانع بسمة، جامعة قالمة، الجزائر، ٢٠١٧، ص٣٧.

أولاً: التربية الروحية: أعتنى الإمام الغزالي بالتربية الروحية لأهميتها؛ ولأنه يرى أن الروح هي مركز الكيان البشري، ونقطة ارتكازه حيث يقول: "هو اللطيفة العالمة المدركة للإنسان..."[١]، ويرى الغزالي أن أشرف صفات العلم هو العلم بالله وصفاته وأفعاله؛ لأن فيه كمال الإنسان وفي كماله سعادته وصلاحه[٢]، لذلك كان واجب على التربية الاهتمام بهذا الجانب، وتوجيهه للمسار الصحيح، فإن "نزعة التدين نزعة فطرية في الإنسان"[٣]، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤].

ويرى الأمام الغزالي أن التربية الروحية تقوم على مبدأين مهمين وهما:

المبدأ الأول: هو الإيمان بالله واليوم الآخر؛ لأنه من أهم القوى المؤثرة في حياة الفرد والمجتمع، وهذا الإيمان وحده ينبعث عنه أكمل الصفات الإنسانية، والاجتماعية من إيثار، وتضحية، وحب ورحمة، وتعاون على البر والتقوى، وإقرار للمثل العليا في أرض الله[٥]، ولقد شكل الإيمان بالله، واليوم الآخر، وبقضاء الله، وقدره السبب الحقيقي؛ لانتصار أسلافنا المسلمين على أعدائهم[٦]؛ فبقوة ايمانهم وبعقيدتهم الصادقة استطاعوا أن يحققوا الانتصار، وأن يصنعوا تاريخاً مشرفاً؛ ولهذه الأسباب وغيرها يُصر الإمام الغزالي في رسالته التربوية على العقيدة، ووجوب تعليمها إلى الصبي في أول نشوئه ليحفظها حفظًا[٧].

أما المبدأ الثاني: فيقوم على الالتزام بآداب الإسلام، وأداء فرائضه، والتمسك بأحكامه؛ لأن الإسلام نظام شامل لكافة مجالات الحياة، كما شرع الإسلام نظماً، وفرائض تعين على تثبيت العقيدة وتركيزها؛ في حال توفرت التربية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم[٨].

---

(١) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٣/ ٤.

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي ٩/٣.

(٣) أصول الفكر التربوي في الإسلام، عباس محجوب، دار أبن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م، ص١٨٣.

(٤) سورة الروم: الآية ٣٠.

(٥) ينظر: التربية الإسلامية، عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، ص١٥٧.

(٦) ينظر: التربية الإسلامية، عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، ص١٥٧.

(٧) ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، ٩٤/١.

(٨) ينظر: التربية الإسلامية، عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، ١٥٨.

ثانياً: التربية العقلية: للعقل شرف ومكانة في الإسلام لذلك سماه الله تعالى بالنور، يقول تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾[١]، وقد عرفه الإمام الغزالي بأنه "الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية"[٢]، وقد استمد الإمام الغزالي منهجه في التربية العقلية من القرآن الكريم، الذي يدعوا إلى إعمال العقل؛ للنظر في ملكوت الله تعالى من السموات، والأرض، والإنسان، وسائر مخلوقاته جل وعلا[٣]، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [٤]، وإن ما تدعوا إليه هذه الأداة التربوية الفعالة؛ هو توجيه العقل؛ لتدبر آيات الله تعالى خالق الكون بالحق، كما أنه وسيلة لرسوخ اليقين في قلوب عباده المستبصرين؛ ليتحققوا ويشهدوا على عظمة الله وجلاله فينزهوه[٥]؛ "فهو القيم بالقسط في جميع الأحوال، وهم الشهداء على ذلك بالنظر والاستدلال"[٦]، ويكون ذلك بالتسبيح الذي يشكل المدخل الأساسي للإيمان الكامل الذي يشمل الحياة كلها، والأعمال، والمشاعر، والأفكار[٧]، وهذا هو المنهج الإسلامي في تربية العقل البشري الذي يبدأ بالتفكير، وينتهي بالعمل بمقتضى الدستور الحق الا وهو القرآن الكريم، والجهاد في سبيل الله هو إقرار بهذا الدستور[٨]، لذلك فإن الإمام الغزالي يعتبر أن القرآن الكريم هو المرجع الأساس الدال على الحقيقة، وأن التربية العقلية في نظره تقوم على ربط العلم بالعمل كما جاء في القرآن الكريم، ويظهر ذلك من خلال كتبه لاسيما (إحياء علوم الدين)، و(ميزان العمل)[٩].

---

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٢٢.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٨٥/١.

(٣) ينظر: الفكر التربوي الإسلامي، عباس محجوب، ص٢٠١-٢٠٢.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٩٠.

(٥) ينظر: مناهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ٨٣/١-٨٤.

(٦) الحكمة في مخلوقات الله، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق، إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ص٥.

(٧) ينظر: مناهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص٨٣.

(٨) ينظر: المصدر نفسه.

(٩) ينظر: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله ص١٦٤.

ثالثاً: التربية النفسية: استفاد الإمام الغزالي من آراء الفلاسفة الذين سبقوه بما يتوافق مع عقيدته، حيث اتفق مع أفلاطون[١]، في موضوع خلود النفس بالجسم، كما وافق أرسطو[٢]، في وحدة النفس مع معارضته أفلاطون في ذلك، فالغزالي يرى أن النفس "إذا سكنت تحت الأمر وزالها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة... وإذا لم يتم سكونها صارت مدافعة للنفس الشهوانية سميت النفس اللوامة، فإذا تركت الاعتراض وأذعنت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الأمارة بالسوء"[٣]، كما يدعو الإسلام لتهذيب النفس، وضبطها من غير كبتها أو قمعها؛ لأنها طاقة يحتاج إليها الإنسان، واعطى الإمام الغزالي أهمية للرياضة الروحية للإنسان؛ لأنها تضبط شهوة الإنسان إلى حد الاعتدال[٤]، ومن أهم الضوابط التي تسهم في تربية النفس، وتعويدها على القيام بالأعمال في مواقيتها، ومواعيدها العبادات كالصوم، والصلاة؛ ولذلك لا يتساهل الغزالي في أي منها في حال بلغ الصبي سن التميز[٥].

كما يدعو الإمام عند الغزالي إلى التحفيز في التربية النفسية؛ لأنها من المرتكزات حيث يقول: " فإذا ظهر عند الصبي خلق جميل، وفعل محمود ينبغي أن يكرم، ويجازى عليه بما يفرح ويمدح

---

(١) أسمه في الأصل أرستو كليس بن ارستون، ثم لقب بأفلاطون؛ وتعني عريض الجبهة او الصدر أو الفكر والأسلوب، ويعتبر افلاطون أول الفلاسفة وأنبغ نوابغ الفكر وأشهر الحكماء، ولد سنة ٤٢٧قبل الميلاد في جزيرة تسمى إيجينا قريبة من أثنا، كان مبدعاً في الفنون منذ صباه فكان ينحت ويصور وينقش ويقص الشعر، من مؤلفاته، التمثيليات، والجمهورية، والمأدبة، وغيرها، وتوفي سنة ٣٤٧ قبل الميلاد، ينظر: نوابغ الفكر الغربي، أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، دون تاريخ، ص ٩-١٠-؛ دوامات التدين، يوسف زيدان، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص١٨.

(٢) هو أرسطو بن نيقو ماخس الجراسني الفيثاغوري، فيلسوف وعالم وطبيب يوناني، وجهبذ من جهابذة الروم، ولد سنة ٤٦٩وقيل٤٧٠قبل الميلاد، واشتهر بأسلوبه السهل البسيط، وبحديثه البليغ، وتفننه في المناقشة والجدل، توفي سنة ٣٩٩قبل الميلاد ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين ابن يونس أبي أصيبعة، (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: عامر النجار دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧١؛ موقع ويكبيديا؛ سقراط، مصطفى غالب، دار الهلال، بيروت، دون طبعة، ١٩٨٩م، ص٢٤.

(٣) روضة الطالبين وعمدة السالكين، الإمام الغزالي، مجموعة رسائل الغزالي، ص١٢٣.

(٤) ينظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٣/٤٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ٣/٧٤.

به بين أظهر الناس"[١]، أما بخصوص التوجيه فيجب "أن يتم في جو مريح بشكل متدرج بعيد عن القسوة في المعاملة"[٢]، فإذا حصل المبتغى وهو الاعتدال استقر في القلب من الصفات الربانية كالعلم، والحكمة، واليقين.

ويكشف الإمام الغزالي عن العواقب المترتبة على خضوع القلب لنزعات الشيطان وآثارها على النفس البشرية، لاسيما في شهوة الطعام، والجنس وأن ضبطها يولد التقوى والعفة والحياء والقناعة، والورع، والزهد، ويعتبر الغزالي أن طاعة الشيطان تكون[٣]، "بطاعة الشهوة والغضب"[٤]، فيحصل من جراء ذلك صفة المكر، والخداع، والحيلة، والدهاء، والجرأة، والغش، والخبث وغيرها[٥].

رابعاً: مزاولة العمل: قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٦]، من المعلوم أنه ليس بمقدور الإنسان المسلم أن يؤدي فروضه اتجاه ربه، وواجباته اتجاه بيته ومجتمعه، مالم يتمتع بقدر مقبول من الصحة، فالعمل ضرورة؛ لاستمرار الحياة، وهو تعمير للدنيا فالإنسان خليفة الله في الأرض، وبالعمل تعمر الأرض ويُسعد الإنسان"[٧]، وتوافقاً مع نظرة الإسلام للعمل يدعوا الإمام الغزالي المسلم بأن يقوم بواجباته، والتزاماته اتجاه دينه ودنياه، كما أن الجسد له حق على صاحبه وعليه الاعتدال في العمل فلا إجهاد ولا بطالة[٨]، ومن خلال هذه التربية يتعرف الإنسان على قدراته، وعلى طبيعة مجتمعه؛ ليوظف جهوده في الأعمال التي تتناسب مع قدراته استجابة لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٩]، وخلاصة الأمر يجب أن تتوفر الصحة الجسمية

(١) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٧٣/٣.
(٢) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٧٣/٣.
(٣) ينظر: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، ١٧٨.
(٤) أحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ١١/٣.
(٥) ينظر: المصدر نفسه.
(٦) سورة التوبة: الآية ١٠٥.
(٧) التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، أيوب دخل الله، ص١٨٢.
(٨) ينظر: المصدر نفسه.
(٩) سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

للإنسان؛ ليتسنى له القيام بواجباته، يقول الإمام الغزالي: "فلو أنك قرأت العلم مائة سنة، وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعداً لرحمة الله تعالى إلا بالعمل"(١).

المطلب الثالث: تعميق معرفة الله تعالى:

إن معرفة الله عز وجل عند الإمام الغزالي معرفة فطرية عند كل إنسان، وهي من أشرف، وأعلى، وأرقى، وأنقى، وألذ المعارف؛ لأنه مخلوق لها(٢)؛ ولأنها أول كل المعارف وشرط لها، يقول الإمام الغزالي: "فلو عرف الإنسان كل شيء ولم يعرف الله فكأنه لم يعرف شيئا" فالمعرفة الحقيقية للأشياء تبدأ بمعرفة الله(٣)، "فالموجود الحق هو الله تعالى، كما أن النور الحق هو الله تعالى... وما كان له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه"(٤).

كما يرى الإمام الغزالي أن المعرفة شيء فطري يولد مع الإنسان؛ مستنداً بذلك بقول سيدنا ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة ...)(٥)، كما يذكر الإمام الغزالي بعض القصص القرآنية عندما ادعى فرعون الألوهية، كان يعرف أنه عبد لله تعالى، ولكن كثرة النعمة وفيضها عليه جعلته ينسي الفطرة(٦).

---

(١) رسالة أيها الولد، الإمام الغزالي، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ص٤٠.

(٢) ينظر: كيمياء السعادة، الإمام الغزالي، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ص٤٥٥.

(٣) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٢/٣.

(٤) مشكاة الأنوار، الإمام الغزالي، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ص٢٩٤.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، ٣/ ٣٧٩، رقم الحديث، ١٣٨٥.

(٦) ينظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٧٠/٤.

وخلاصة القول إن الفرق الرئيس بين وجود الله جل وعلا، وبين الموجودات الأخرى هي: أن الله تعالى وجوده من ذاته، إما الموجودات الأخرى جميعها منه سبحانه[١]، أما: "الخاصية الإلهية أنه الموجود الواجب الوجود بذاته التي عنها يوجد كل ما في الإمكان وجوده على أحسن وجوه النظام، والكمال وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشاركة البتة"[٢].

لذلك لا يوجد إله في هذا الكون غير الله وأفعاله التي هي مخلوقاته، وإن واجب الإنسان في الأرض هو تحقيق ما فُطر عليه من معرفة الله تعالى، يقول الإمام الغزالي: "والعالم هو السلم إلى معرفة الباري سبحانه، فهو الخط الإلهي المكتوب المودع المعاني الإلهية والعقلاء على اختلاف طبقاتهم يقرئونه"[٣]، مع أنه لا يستطيع أن يحقق ذلك على وجه الكمال؛ لأن ماهية الله سبحانه وتعالى لا يعرفها إلا هو، ويستحيل على الإنسان معرفتها[٤]، "فلا يعرف الله حق معرفته إلا الله، ولا يحيط بكنه جلاله سواه"[٥].

(١) ينظر: المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ص١١٠.

(٢) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، أبي حامد الغزالي، دار أبن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص٤٩.

(٣) معراج السالكين، الإمام الغزالي، ٥٤.

(٤) مشكاة الأنوار، الإمام الغزالي، ١٩٥-١٩٦.

(٥) المصدر نفسه.

المطلب الرابع: تحقيق معرفة الذات:

تتمثل ماهية[١] الإنسان الحقيقية عند الإمام الغزالي في قدرته على تحقيق معرفته الفطرية لله تعالى، ولكن هناك عقبات تقف في طريق تحقيق هذه الغاية، حيث ترجع هذه العقبات إلى الطبيعة الحسية للإنسان، وإلى الاتجاه الخاطئ الذي يسوي بين هذه الطبيعة الحسية وذات الإنسان الحقيقية[٢]، ويرى الإمام الغزالي أن ماهية الإنسان تتمثل في طبيعته العقلية، يقول في ذلك: "وإنما خاصته التي لأجلها خلق قوة العقل ودرك حقائق الأشياء"[٣].

والإنسان الذي يستسلم لحاجاته الحسية، ويساوي بين نفسه وجسمه، ولا يقبل إلا بالأشياء التي يستطيع أن يدركها عن طريق حواسه الجسمية[٤]، هذا الإنسان ينكر في نفسه هذا الحس الذي لا يملكه إلا الإنسان، والذي يرتفع به فوق مستوى الحيوان: أنه ذلك: "الحس السادس الذي يعبر عنه بالعقل، أو بالنور، أو بالقلب، أو ما شئت من العبارات"[٥]، وهو الذي يجعل معرفة الله ممكنة.

كما تعد معرفة الذات شرطاً لمعرفة الله سبحانه وتعالى يقول الإمام الغزالي: "فشرف الإنسان وفضيلته التي فاق بها جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه التي هي في الدنيا جماله، وكماله وفخره، وفي الآخرة عدته، وذخره وإنما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه، فالقلب هو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه"[٦].

وتقوم هذه المعرفة على أساس بأن جوهر الإنسان يكمن في طبيعته العاقلة، وإن العقل هو الرئيس المخدوم، وأن البدن ما هو إلا آله أو أداة لنفسه[٧]، يقول الغزالي: "أعلم أن جوهر الإنسان بالحقيقة

---

(١) هي حقيقة الإنسان وطبيعته وكل ما يقوم به من صفات أي: كل ما يقوم به الشيء هو واياه، وماهية الشيء كنهه وحقيقته، مأخوذة من ما هو أو ماهي، المعجم الرائد، جران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م، ص٧٠٧؛ المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، ٢/ ٨٩٢.

(٢) ينظر: المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت، محمود زقزوق، ص١١٤.

(٣) ميزان العمل، الإمام الغزالي، تحقيق سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، ص٢١٠.

(٤) ينظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ، ٤/ ٣١٦.

(٥) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي ، ٢٩٧/٤.

(٦) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٢/٣.

(٧) ينظر: ميزان العمل، الإمام الغزالي ، ص٢١١.

هو النفس الناطقة العاقلة المدركة العاملة"[١]، والنفس لا توجد في الجسم، ولا في جزء منه، والدليل على ذلك أنه لو فقد الإنسان جزء من جسمه فإن النفس لا يعتريها بسبب ذلك أي نقصان[٢].

وينتمي الجسم إلى عالم المادة؛ وهو عالم الخلق كما يسميه الإمام الغزالي، وهو مثل كل مادة ممتد وقابل للانقسام، أما النفس فهي تنتمي إلى عالم الألوهية، أو عالم الأمر[٣]، كما يسميه الغزالي، من حيث إنها غير ممتدة، وغير قابلة للانقسام[٤]، يقول الإمام الغزالي: "فكل شيء يجوز عليه المساحة[٥]، والمقدار[٦]،

والكيفية[٧]، فهو من عالم الخلق، وليس للقلب مساحة ولا مقدار ولهذا لا يقبل القسمة، ولو قبل القسمة لكان من عالم الخلق، وكان من جانب الجهل جاهلاً ومن جانب العلم عالماً، وكل شيء يكون فيه علم وجهل فهو محال"[٨].

كما أن النفس عند الإمام الغزالي جوهر يمكن أن يُعرف مباشرة بدون وساطة ويقول في ذلك: "وما أظنك تفتقر في إدراك ذاتك إلى وسط، فإنه لو كان ثم وسط لما أدركت ذاتك، فإنه لا وسط بين ذاتك وشعورك بذاتك، فبقي أن تدرك بغير وسط أنك تدرك ذاتك بذاتك"[٩].

---

(١) المعارف العقلية، الغزالي، تحقيق عبد الكريم العثمان، دمشق، دار الفكر، ١٩٦٣م، ص٦٦.

(٢) ينظر: معارج القدس في معرفة النفس، الإمام الغزالي ، ص٣٣.

(٣) عالم الأمر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتحيز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لانتفاء الكمية عنه.

(٤) المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت، محمود زقزوق، ص١١٤ .

(٥) هي علم وفن يبحث في الطرق المختلفة؛ لتمثيل سطح الأرض وما عليه من مظاهر طبيعية أو بشرية وتوقيعها على خرائط بمقياس رسم معين يوافق الغرض الذي أنشأت الخريطة من أجله، مبادئ المساحة، محمد عاطف الغريزي، أكاديمية طيبة الدولية، الفرقة الأولى المساحة والخرائط، ص٥.

(٦) مفرد وجمعه مقادير وهو ما يعرف به قدر الشيء من موزون أو معدود أو مكيل، ينظر: المعجم الرائد، جبران مسعود، ص ٧٥٩,

(٧) هي حال الشيء ووصفه فإذا اختصت بذوات الأنفس تسمى كيفية نفسانية كالعلم والحياة وإن كانت راسخة في موضعها تسمى ملكة، ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم النجار، ٨٠٧/٢؛ المعجم الرائد ، جبران مسعود ، ص٦٧٨.

(٨) كيمياء السعادة، مجوعة رسائل الإمام الغزالي، ص٤٤٩.

(٩) معارج القدس، الإمام الغزالي ، ص٢٥.

والذات هي الشيء الفريد الذي يتحد فيه موضوع المعرفة والذات العارفة، فهما شيء واحد، أما أن معرفة الذات هذه ليست متحققة دائماً، فيرجع ذلك إلى أن الإنسان في حياته اليومية لا يتأمل في العادة تأملاً فلسفياً في ذاته الحقيقية، ولذلك لا يتوجه وعيه إلى ذاته، بل يشتغل بدلاً من ذلك بصور الأشياء الحسية، وهذا ما يجعله ينحرف عن طبيعته الحقيقية، ويسوي نفسه خطأ بالجسم المادي، مما يمنعه من التوصل إلى معرفة حقيقية ذاته، وعلى العكس من ذلك فإن الإنسان حين يكون في حالة اتزان عقلي، وعندما تكون لذاته الحقيقية السيادة على كيانه كله، وعندما لا يكون واقعاً تحت ضغط علل جسمية تشوش عليه تفكيره، حينها لا يغفل عن ذاته، وحقيقته[١]، يقول الإمام الغزالي: "ففي هذه الحالة أنت لا تغفل عن انيتك وحقيقتك، بل وفي النوم أيضاً فكل من له فطانة، ولطف، وكياسة يعلم أنه جوهر، وأنه مجرد عن المادة وعلائقها، وأنه لا تعزب ذاته عن ذاته؛ لأن معني التعقل حصول ماهية مجردة للعاقل، وذاته مجردة لذاته، فلا يحتاج إلى تجريد وتقشير، وليس ههنا ماهية ثم معقولية، بل ماهيته معقوليته ومعقوليته ماهيته"[٢]، ومعرفة الذات عند الغزالي من المعارف الأولية التي يدركها العقل في حدس خالص شأنها شأن المعارف الأولية يقول الإمام الغزالي عن البديهيات[٣]،: "وأعني بها العقليات المحضة التي أفضي ذات العقل بمجردة إليها من غير استعانة بحس أو تخيل، وجبل على التصديق بها مثل علم الإنسان بوجود نفسه بأن الواحد لا يكون قديماً حادثاً وأن النقيضين إذا صدق أحدهما كذب الآخر وأن الاثنين أكثر من الواحد"[٤].

---

(١) ينظر: المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت، محمود زقزوق، ص١١٥.

(٢) معارج القدس، الإمام الغزالي، ص٢٤،

(٣) وهي القضايا الأولية الصادقة بذاتها والتي يجزم بها العقل من غير برهان كالكل أعظم من الجزء، وهي جمع ومفردها بديهية وسميت بالبديهيات؛ لأن الذهن يحمل يلحق محمول القضية بموضوعها من دون توسط شيء آخر، ولأنها أساس العلم والعلم بديهي فهو لا يتوقف حصوله على نظر وكسب كالتصديق بأن النفي= والإثبات لا يجتمعان ولا يفترقان، ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص٦٣؛ شرح المقاصد، مسعود بن عمر بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، سعد الدين التفتازاني، (ت:٧٩٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ص٢١١.

(٤) محك النظر، الإمام الغزالي ، ص١١٦.

أما العلاقة المتبأدلة بين معرفة الذات، ومعرفة الله أي: الحقيقة المتمثلة في أن من عرف نفسه فقد عرف ربه[١]، و" أن مفتاح معرفة الله تعالى هي معرفة النفس"[٢]، فإنها تقوم على أساس أن الإنسان مخلوق على صورة الله جل وعلا، وإن هذه الصورة تتعلق بالذات وبالصفات، وبالأفعال، فماهية الإنسان هي روحه أو نفسه، وهي قائمة بنفسها فهي ليست جسماً ولا عرضاً، ولا جوهراً متحيزاً، وغير مكانية، ولا هي متصلة بالجسم ولا هي منفصلة عنه، وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى [٣]، كما أن صفات الإنسان تشبه صفات الله عز وجل؛ من حيث أنه حي قادر عالم مريد... الخ.

ويقول الإمام الغزالي أن صورة الإنسان قد كتبت بخط الله تعالى، وهو خط منزه عن الرقم وعن الحرف، كما أن قلمه منزه عن أن يكون قصباً أو حديداً، وقد أعطاه الخالق ﷻ صورة مختصرة جامعة لكافة أصناف ما في العالم، حتى أنه كل ما في العالم أو هو نسخة منه، كما أن صورة آدم عليه السلام مكتوبة بخط الله تعالى، ولولا هذه الرحمة؛ لعجز الآدمي عن معرفة ربه، إذ لا يعرف ربه إلا من عرف نفسه[٤].

بقيَ أن نعرف بأن اعتبار معرفة الذات مفتاحاً إلى معرفة الله، لا يعنى أن الله سبحانه وتعالى له صفات الإنسان[٥]، يقول الإمام الغزالي: "أعلم أنا وإن تدرجنا إلى معرفة ذاته وصفاته من معرفة النفس فذلك على سبيل الاستدلال، وإلا فالله منزه عن جميع صفات المخلوقات"[٦]، فو الله ما عرف الله في الدنيا، والآخرة على سبيل الإحاطة والكمال غير الله وحده [٧].

(١) ينظر: معارج القدس في معرفة النفس، الإمام الغزالي، ص٦.

(٢) كيمياء السعادة، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ص٤٤٨.

(٣) ينظر: المضمون الصغير بالأجوبة الغزالية في المسائل الآخروية، مجموعة رسائل الغزالي، ص٣٨٨.

(٤) ينظر: مشكاة الأنوار، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ص ٣٠١.

(٥) ينظر: المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت، محمود زقزوق، ص١١٦.

(٦) معارج القدس في معرفة النفس، الإمام الغزالي، ص١٦٨.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٠.

الخاتمة

برع الإمام الغزالي في جميع العلوم والفنون، واصبح إماماً في العقيدة والفقه والأصول، ولُقب بحجة الإسلام والمسلمين، وتتلمذ على يده جم غفير من العلماء في جميع العلوم والفنون، لاسيما بعد تدريسه بالمدرسة النظّامية في بغداد، واصبح مصلحاً داعياً يسعى جاهداً للإصلاح؛ للوصول إلى مجتمع مُتزن قوي يعيش تحت مظلة الإسلام، وسنلخص في نقاط أهم مميزات الإمام الغزالي وإسهاماته في اصلاح العقيدة، والفكر كما يأتي:

١- كان مرجع الأمام الغزالي في دعوته للإصلاح هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ثم العقل البشري الذي دعا القرآن الكريم إلى إعماله والنظر في ملكوت الله، حيث به يتفضل الإنسان عن سائر المخلوقات.

٢- بنى الإمام الغزالي عقيدته على إجلال الله تعالى وكماله، وتعظيم أوامره ونواهيه، وتنزيه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى من صفات المخلوقين، وفي آيات الصفات ذهب الإمام الغزالي إلى ما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري.

٣- كما يرى الإمام الغزالي أنه لا تعارض بين العقل والنقل بل أن العقل جاء مصدقاً للنقل.

٤- أن التربية العقلية عند الإمام الغزالي تقوم على ربط العلم بالعمل كما جاء في القرآن الكريم، ويظهر ذلك من خلال كتبه لاسيما إحياء علوم الدين.

٥- أعتنى الإمام الغزالي بالتربية الروحية؛ ذلك لأهميتها ولأنه يرى أن الروح هي مركز الكيان البشري، ونقطة ارتكازه.

٦- كما يرى الإمام الغزالي أن اساس العملية الاصلاحية تقوم على اصلاح العقيدة فكيف يتم اصلاح قومٍ قد فسدت عقيدتهم.

٧- تصدى الإمام الغزالي للفرق والأفكار الضالة التي كانت شائعة في عصره كما عمل جاهداً على اجتثاثها وإبطالها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- أصول الفكر التربوي في الإسلام، عباس محجوب، دار أبن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م.

٢- الأعلام، خير الدين بن محمد بن علي للزركلي، (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة١٥، ٢٠٠٢م.

٣- الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبي حامد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ)، دار المنهاج، جدة، دون تاريخ.

٤- بداية الهداية، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د. محمد زينهم عز العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٥- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، دون طبعة، دار الفكر، بيروت،١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م.

٦- تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

٧- التربية الإسلامية، عند الإمام الغزالي، أيوب دخل الله، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

٨- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٩- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

١٠-الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دون طبعة، دون تاريخ.

١١-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٢-الحكمة في مخلوقات الله، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق، إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.

١٣-الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان ابن الساعي (ت: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين وصاحبه، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م.

١٤-دوامات التدين، يوسف زيدان، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٥-دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، علي محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٦-دولة الموحدين، عَلي محمد الصَّلاَّبي، ، دار البيارق، عمان، دون طبعة، دون تاريخ.

١٧-رسالة أيها الولد، الإمام الغزالي، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

١٨- روضة الطالبين وعمدة السالكين، أبي حامد الغزالي، مجموعة رسائل الغزالي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دون تاريخ.

١٩-سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

٢٠-سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٢١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

٢٢-شرح المقاصد، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، (ت:٧٩٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٣-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

٢٤-طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار هجر، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.
٢٥-طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٦-طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم ود. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.
٢٧-العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ناشرون ، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.
٢٨-عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين ابن يونس أبي أصيبعة، (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: عامر النجار دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٢٩-الفيلسوف الغزالي، عبد الأمير الأعسم، دار قباء، ١٩٩٨م.
٣٠-قواعد العقائد، الإمام الغزالي، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
٣١-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى، بغداد، دون طبعة، ١٩٤١م.
٣٢-كيمياء السعادة، الإمام الغزالي، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.
٣٣-اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
٣٤-مبادئ المساحة، محمد عاطف الغريزي، أكاديمية طيبة الدولية، الفرقة الأولى المساحة.
٣٥-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت:٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٣٦-المستصفى في علم الأصول، ابو حامد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العالمية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.

٣٧-مشكاة الأنوار، الإمام الغزالي، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة،، دون طبعة، دون تاريخ.

٣٨-المضمون الصغير بالأجوبة الغزالية في المسائل الآخروية، مجموعة رسائل الغزالي، تحقيق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة،، دون طبعة، دون تاريخ.

٣٩-المعارف العقلية، أبي حامد الغزالي، تحقيق: عبد الكريم العثمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٤٠-المعارف العقلية، الإمام الغزالي، تحقيق عبد الكريم العثمان، دمشق، دار الفكر، ١٩٦٣م.

٤١-معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت، ، دون طبعة، دون تاريخ.

٤٢-المعجم الرائد، جران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م.

٤٣-معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨م.

٤٤-معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

٤٥-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

٤٦-المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، أبي حامد الغزالي، دار أبن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٤٧-الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني،(ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت ،١٤٠٤م

٤٨-مناهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.

٤٩-المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصريفيني، الحنبلي (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر، بيروت،، دون طبعة، ١٤١٤هـ.

٥٠-المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.

٥١-مؤلفات الإمام الغزالي، عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

٥٢-ميزان العمل، الإمام الغزالي، تحقيق سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.
٥٣-نوابغ الفكر الغربي، أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، دون تاريخ.
٥٤-الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن عبدالله الصفدي، (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
٥٥-وفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، دار صادر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

الرسائل والأطاريح

١- فلسفة التربية عند الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، حراثي ليلى ومانع بسمة، جامعة قالمة، الجزائر، ٢٠١٧.

المواقع الألكترونية

٢- **موقع ويكبيديا/https://ar. m.wikipedia.org/wiki**